سلسلة مكونة من 5 مونولوجات عميقة
تكشف ما تبقى من الإنسان في زمن يستهلك كل شيء.

بقايا انسان

خمس محاولات لاستعادة ما تبقى من معنى، مشاعر، إنسانية.

بقايا مشاعر
بقايا ضمير
بقايا إنسانية
بقايا حلم
بقايا سؤال

إعداد
أماني سليمان

مونولوجات مسرحية

بقايا انسان

في النهاية

لا نبحث عن الكمال بل عن ما تبقى منا

إعداد

أماني سليمان

"يُمنح بموجب هذا الإذن العام لجميع الفرق والجهات المسرحية في مختلف أنحاء العالم الحق في تنفيذ هذا العمل المسرحي وعرضه على خشبات المسارح أو في أي وسيلة عرض مناسبة، وذلك بشرط الحفاظ على نسب العمل إلى مؤلفه الأصلي دون أي تحريف أو تعديل في جوهر النص.

ويُشترط على كل جهة ترغب باستخدام هذا العمل التواصل مسبقًا للحصول على الموافقة عبر رقم الواتساب التالي:
(٠٠٩٦٣٩٩٤٨٦٤٩٠٨). كما يُطلب من الجهات التي تقوم بتنفيذ العمل تزويد المؤلف بتسجيلٍ مرئيٍّ كامل للعرض بعد إنجازه(فيديو)، لأغراض التوثيق وحفظ الحقوق الأدبية."

١- " آخر الليل"

٢- "نسخة احتياطية"

٣- "الخامسة فجراً"

٤- "الكبرياء"

٥- "الساعة اللي ما بتوقف"

٦- " إلى نفسي "

٧- بقايا انسان للقراءة فقط

(١)

"آخر الليل"

(خشبة المسرح عتمة خفيفة شب قاعد على طرف تخت قديم، بإيده فنجان قهوة بارد في ضو أصفر خافت جاي من شباك مفتوح صوت مدينة بعيدة سيارة، كلب عم ينبح، حدا عم يضحك بالشارع)

تعرف شو الغريب؟

إنو الإنسان ممكن يتعوّد عكل شي إلا على حاله.

أنا مثلاً صارلي سنين عايش معي، ولسا ما فهمتني.

(يبتسم بخفة)

كل يوم بقول بكرة رح رتّب حياتي.

بكرة بصير إنسان طبيعي.

بكرة بصحى بدري، بشرب قهوتي بهدوء،

ابطل أفكر، ابطل خاف،

ابطل احس إنو في شي غلط جواتي طول الوقت.

بس يجي البكرة وأطلع نفس الشخص.

نفس الملامح، نفس التعب، نفس هالحفرة اللي بصدري.

(يسكت شوي، يطلع عالشباك)

بتعرف شو أصعب شعور؟

مو الوحدة الوحدة سهلة.

الأصعب إنك تكون محاط بناس،

وتحس إنو ولا حدا شايفك عنجد.

كلهن بيعرفوا النسخة اللي بتضحك، النسخة اللي تمزح،

النسخة اللي بتقول أنا منيح.

بس ولا حدا بيعرف إنو أوقات بقعد ساعات عم اتطلع بالسقف،

كأني ناطر حدا يشرحلي ليش كل هالركض؟

ليش عم نعيش بهالسرعة؟

ليش كل الناس مستعجلة؟ وكأنو إذا وقفوا دقيقة،

رح يسمعوا صوت الخراب اللي جواتهم.

(يقوم يتمشى شوي)

أنا كنت مفكر الحب بينقذ الواحد.

إيه ضحكت أنا كمان لما اكتشفت الحقيقة.

الحب ما بينقذ حدا الحب بس يكشفك.

بيفرجيك اشقد في خوف جواك،

اشقد محتاج، اشقد هش، واشقد ممكن تنكسر من كلمة.

تعرف؟ أنا مو زعلان من اللي راحوا.

عنجد لا الناس بتروح عادي.

بس زعلان منّي، لأني كل مرة كنت اصدّق إنو في حدا ممكن يبقى.

كل مرة كنت قول لا، هالمرة مختلفة.

وكل مرة برجع اقعد لحالي،

مع فنجان قهوة بارد، وصوت راسي.

(يضحك بمرارة)

راسي هاد أكبر عدو إلي ما يسكت.

بالليل تحديداً، يفتح كل الملفات القديمة.

كل موقف محرج، كل خسارة، كل شخص تركني،

كل فرصة ضاعت مني

كأنو مخي موظف أرشيف، وشغلتو الوحيدة يعذبني.

وفي سؤال كل ليلة بيرجع.

لو إنك اخترت غير طريق شو كان صار؟

يمكن كنت هلأ مبسوط يمكن كنت أب.

يمكن كنت بمكان تاني.

يمكن ما كنت عم احكي مع حالي بهالعتمة.

أو يمكن كنت نفس الشخص التعيس، بس بديكور مختلف.

(يسكت ياخد نفس طويل)

أمي كانت تقلي وأنا صغير الدنيا بدها قلب قوي.

بس ما قالتلي إنو القلب القوي يتعب أكتر من الكل.

لأنو يتحمّل، ويسكت، ويكمل،

لحد ما يصير ما عاد يعرف إذا هو عايش أو بس متعوّد.

(يقرب عالشباك)

بتطلع عالناس أحياناً، واحسدهم.

مو عالسيارات، ولا المصاري، ولا الصور الحلوة.

احسدهم لأنو شكلهم مرتاح.

أما أنا من زمان ما ارتحت.

حتى النوم صار شغل.

كل ليلة حرب، وكل صباح تمثيلية جديدة.

صباح الخير أكيد أنا منيح لا أبداً، ما في شي.

كذاب.

الواحد يتعلم الكذب مو ليخدع الناس ليقدر يكمل يومه بس.

(صمت طويل)

بس رغم كل شي لسا عندي أمل سخيف،

إنو فجأة، بيوم عادي جداً، كل هاد الثقل يختفي.

إني اصحى مرة، وما حس حالي غريب بحياتي.

إني أضحك بدون ما مثّل.

إني احكي بدون خوف.

إني حب بدون ما استعد للخسارة من أول يوم.

(ينظر للجمهور مباشرة)

تعرفوا شو المشكلة؟

إنو الإنسان حتى بعد كل الخيبات، بيضل عنده أمل.

ويمكن هاي أعظم نعمة أو أسوأ لعنة.

(يطفّي السيجارة ببطء)

صار الوقت ٤ الفجر ولساتني هون.

متل كل ليلة.

(إظلام)

(٢)

"نسخة احتياطية"

(العتمة خفيفة شب واقف قدام مراية مكسورة ما عم يطلع عحالُه مباشرة كأنو خايف يشوف شي)

تعرف شو المشكلة بالمراية؟

إنها ما تكذب.

الناس كلها ممكن تجاملك، تكذب عليك،

تقولك إنت بخير إنت قوي إنت تغيّرت.

إلا المراية.

المراية عندها وقاحة الحقيقة.

كل مرة اوقف قدامها، احس حالي متل بيت قديم واقف بالزور، والشقوق اللي فيه أكتر من الحيطان نفسها.

(يلمس المراية)

أنا مو تعبان أنا مستهلك.

متل سيجارة منسية بنص منفضة، لساتها عم تدخّن،

بس خلص انحرقت.

في فرق كبير بين الواحد يكون حزين، وبين يكون مطفي.

الحزين يبكي، أما المطفي يعمل قهوته،

ويضحك بالمكان الصح، ويسأل الناس عن أخبارهم،

كأنو روحُه مو مرمية بمكان بعيد عنه.

(يمشي شوي)

راسي مو دماغ راسي محطة قطارات.

كل فكرة فايتة طالعة، ولا وحدة توصل لمكان.

ذكرياتي؟ أرشيف مغبرّ.

كل ما احاول اسكّر باب، الاقي ملف قديم وقع بوجهي.

ريحة، أغنية، شارع، كلمة عابرة

وأرجع لنفس الوجع، كأنو قلبي كلب حراسة قديم،

لسا عم ينبح على ناس تركت البيت من سنين.

(يضحك بخفة)

أوقات احس حالي متل موبايل قديم،

البطارية فيه ١٪ طول الوقت، ومع هيك الكل متوقع منّي اضل شغّال.

تحمّل اصبر شد حيلك

يا أخي أنا مو آلة.

حتى الآلات، لما تسخن زيادة، تطفي لحالها.

بس الإنسان؟ مطلوب منو يكمل،

ولو كان عم ينهار من جوا متل بناية أكلتها الرطوبة.

(صمت)

تعرف شو أكتر شي يخوف؟

إنو الواحد يتعوّد.

يتعوّد عالحزن، عالخذلان، عقلة النوم، عفكرة إنو ما حدا رح يفهمه.

التعوّد مو راحة التعوّد تخدير.

متل واحد قاعد بغرفة عم تحترق ببطء،

وبعد فترة، يبطل يشم الدخان.

(يقعد)

أنا زمان كنت احلم كتير.

هلا أحلامي صارت متل ملابس قديمة معلقة بالخزانة

بعرف إني ما رح ألبسها، بس ما عندي جرأة اكبّها.

وفي ناس يا الله الناس.

بعض البشر يفوتوا عحياتك متل الأغاني الحلوة،

فجأة كل شي يصير أخف.

وبعضهم متل الدين حتى بعد ما يروحوا،

يضل في شي عليك إلهم.

(ينظر للأرض)

وأنا؟ أنا كنت غبي بالعلاقات.

كنت أعطي الناس مفاتيح الأماكن اللي أنا نفسي ما بعرف أوصلها.

كنت كل مرة قول هاد الشخص رح يفهمني.

بس بالنهاية، كانوا يفهموا الطرق المؤدية إلي مو إلي أنا.

في فرق كبير كتير.

(يرفع راسو شوي)

تعرفوا كيف احس حالي أحياناً؟

متل كتاب انكب عليه مي.

الكلمات لساتها موجودة بس ما عاد حدا قادر يقراها.

أو متل ساعة حيط قديمة، لسا عم تتحرك،

بس الوقت اللي فيها غلط من زمان.

(صمت قصير)

وأبشع شي؟ إنك تصير غريب عن نفسك.

تصير تتذكر النسخة القديمة منك، وتحس إنها ماتت.

هداك الشخص اللي كان يفرح بسرعة،

ويصدق الناس، ويخطط للمستقبل

وين راح؟

الحياة ما قتلتو مرة وحدة.

لا.

الحياة اشتغلت عليه بالتقسيط.

(يضحك بمرارة)

كل خيبة كانت قسط، كل فقد كان قسط،

كل ليلة طويلة دفعة جديدة.

لحد ما صار اللي واقف هون،

مجرد نسخة احتياطية عن إنسان قديم.

(ينظر للمراية أخيراً)

ومع هيك لسا كل يوم اصحى، واغسل وجهي، واحاول.

يمكن الإنسان مو شاطر بالنجاة قد ما هو عنيد بالخسارة

على قولة الشاعر حسين المطوري

اريد مرايا تعكس روح ما اثق بالملامح رأي

تجاعيد القمر تنشاف من يرجف ركود المي

(إظلام)

(٣)

"النسخة اللي ما حدا عرفها"

(خشبة المسرح شبه معتمة في كرسي بالنص شاب لابس رسمي، ربطة العنق مفكوكة شوي، كأنو راجع من يوم طويل واقف مو قاعد كأنو حتى التعب ما عاد يسمحله يرتاح)

تعرفوا شو المشكلة بأغلب الناس؟

إنهن يعرفوا كيف يعرّفوا حالهن بس ما يعرفوا مين هنّ.

إذا سألت أي حدا مين إنت؟

يعطيك اسم، شغل، عمر، شهادة،

يمكن صورة حلوة عالإنستغرام

بس هاي مو أنت.

هاي السيرة الذاتية تبعك.

أما أنت الحقيقي؟ هاد الكائن اللي يطلع آخر الليل،

لما يروح الضجيج، ويصير ما في غيرك إنت وصوتك

هاد ما حدا يعرفه حتى إنت.

(يفك الساعة من إيده ويحطها عالطاولة)

أنا قضيت نص عمري عم مثّل.

مو بالمسرح بالحياة.

ضحكة هون، ثقة هون، برود هون،

كلمتين حكيمات، كم موقف أبين فيه قوي

وكل الناس صدّقت وأنا؟ أنا أكتر واحد صدّق الكذبة.

لدرجة إني نسيت كيف كانت شخصيتي

قبل ما بلّش أدافع عن حالي من العالم.

(يمشي ببطء)

الغريب إنو الإنسان بالبداية يكذب لينجو

بعدين بصير يكذب لأنو ما عاد يعرف الحقيقة.

أنا مثلا ما بعرف إذا أنا منيح فعلا،

ولا بس متعوّد خبّي الدمار بطريقة مرتبة.

في ناس حزنها واضح، متل حيطان عليها رطوبة.

أما أنا؟ حزني ديكور داخلي.

مرتب، هادئ، ومخفي بعناية.

(يضحك بخفة)

حتى الانهيار صار عندي فيه ذوق.

(صمت)

تعرفوا شو المخيف؟

إنك تكتشف إنو أغلب علاقاتك

كانت بين نسخ مو بين ناس حقيقية.

كل واحد جايب النسخة القابلة للحب، القابلة للقبول، القابلة للنجاة.

إذا حدا يفرجيك ضعفه شوي، تخاف.

يفرجيك جنونه، تهرب.

يحكيلك حقيقته، تحسّه معقد.

صرنا نحب النسخ المعدّلة من البشر، متل تطبيقات الموبايل.

أما الحقيقة الخام؟ ثقيلة.

(يقعد أخيراً)

مرة حدا سألني ليش ما تحكي اللي جواك؟

ما عرفت جاوب وقتها.

بس هلا اعرف لأن الكلام الحقيقي مرعب.

لأنو أول ما تحكي بصدق،

تصير عريان بطريقة ما إلها علاقة بالجسد.

تصير مكشوف والناس تحب القصص مو الصراحة.

(ينظر للجمهور)

إذا قلت أنا تعبان يواسوك.

بس إذا قلت أنا خايف إني ما كون شخص يستحق الحب.

هون الكل يتوتر لأنك ذكّرتهم بشي دافنينه جواهم.

(يبتسم بحزن)

أنا مو خايف من الوحدة.

أنا خايف من إني أضل طول عمري مفهوم غلط.

تخيل تموت، والنسخة اللي الناس حزنت عليها، ما تكون إنت أصلاً.

تكون الشخصية اللي اخترعتها حتى تعيش بينهم.

(صمت طويل)

أوقات احس إنو جوا كل إنسان مقبرة نسخ قديمة.

نسخة كانت تحب الرسم.

نسخة كانت تؤمن بالله أكتر.

نسخة كانت تضحك من قلب.

نسخة كانت تثق بسهولة.

نسخة كانت بدها تصير شي كبير

وبعدين؟ إجت الحياة، وعملت متل موظف بلدية قاسي،

كل فترة يشيل نسخة، ويحط مكانها نسخة أصلب.

أبرد وأقل دهشة.

(يشعل سيجارة)

أنا اشتقت للدهشة.

اشتقت لأول مرة بكل شي.

أول حب، أول حلم، أول أغنية حسّيتها كاتبتني،

أول مرة حسّيت إنو المستقبل واسع.

هلا المستقبل صار متل ممر مستشفى طويل.

أبيض، بارد، وفي ريحة خوف.

(ينفث الدخان ببطء)

وأبشع شي إنو الواحد أحياناً ما يكون زعلان من اللي صار معه

قد ما هو زعلان على الشخص اللي صار بسببه.

(ينظر للمراية البعيدة)

في نسخة مني بعرف إنها لسا عايشة بمكان ما.

نسخة ما تعلمت التمثيل لسا.

نسخة كانت تحكي بدون ما تحسب الف حساب لكلامها.

وتحب بدون ما تتوقع النهاية.

وتحلم بدون ما تخاف من الخيبة.

بس ما عاد اعرف كيف أوصلها.

كأن بيني وبينها بحر، وكل ما حاول أسبح لعندها،

ترجعني الحياة عالشط القديم.

(صمت)

بس يمكن الإنسان مو مطلوب منه يرجع النسخة القديمة منه.

يمكن المطلوب بس، إنو يبطل يكره النسخة الحالية.

(يرفع راسو، لأول مرة بثبات)

يمكن النجاة مو إنك تبقى نقي

يمكن النجاة إنك تبقى إنسان،

بعد كل اللي حاول يحوّلك لشي تاني.

(يطفّي السيجارة)

وأنا لسا عم حاول.

(صمت اضاءة خافته)

على رأي الشاعر حسين المطوري

تقلي انزف تقلي انزف

جرحي جرح درويش

مابيا دم ياهو اليصدقه

بيه حسرة بيه حسرة شاعر اخرس

يكتب لغيره و يسمعه

تعلى بالجمهور صفقة

يهني غيره اخذ حقه و قيس انت شلون حركه

(إظلام)

(٤)

"الكبرياء"

(خشبة المسرح فاضية إلا من كرسي شاب واقف، إيديه بجيابه، ملامحه هادئة بشكل مستفز)

بيقولوا الكبرياء صفة سيئة.

يمكن بس ما حدا سأل

شو اللي يخلي الإنسان يتمسّك فيه كأنو آخر قطعة خشب بسفينة غرقانة؟

(يبتسم بخفة)

أنا مو مغرور.

المغرور بده الناس تشوفه كبير.

أما أنا؟ أنا بس ما بدي حدا يشوفني صغير.

في فرق كبير كتير.

(يمشي شوي)

بتعرف كيف صار الكبرياء عندي؟

مو فجأة الكبرياء ما بينولد

الكبرياء ينبنى طبقة فوق طبقة.

خيبة فوقها صمت

خذلان فوقه ابتسامة.

إهانة فوقها عادي ولا يهمك.

لحد ما يصير قلبك متل بنك قديم، كل شي فيه مصفّح،

حتى المشاعر بدها موافقة أمنية لتفوت.

(ضحكة قصيرة)

زمان كنت سهل.

سهل بشكل مؤذي.

إذا زعلت بحكي،

إذا اشتقت بروح،

إذا حبيت بوضح،

إذا انكسرت ببين.

هلا لو الحرب قامت جواتي، وجهي بيضل هادي

كأنو موظف استقبال بفندق خمس نجوم.

(صمت)

الكبرياء مو إنك تحس حالك فوق الناس.

الكبرياء الحقيقي إنك تكون عم تغرق،

وتجاوب لا أبداً، أموري ممتازة.

(يجلس ببطء)

مرة حدا قالي ليش ما تطلب من حدا يبقى؟

ضحكت وقتها.

كيف بدي اشرحله إنو في ناس، كرامتها واقفة بحلقها

متل قطعة زجاج حتى الرجاء يجرحها.

أنا من النوع اللي إذا حسّ إنو ثقيل، يختفي لحالو.

متل دخان سيجارة، ما يحب يضل بمكان مو مرغوب فيه.

(ينظر للأرض)

بس تعرف شو المؤلم؟

إنو الكبرياء أوقات مو قوة

أوقات خوف لابس بدلة رسمية.

خوف من الرفض

خوف من الشفقة

خوف من إنك تمد إيدك، وما تلاقي حدا يمسكها.

(يرفع رأسه)

تصير تقول أنا ما احتاج حدا.

بينما الحقيقة؟ إنك تحتاج،

بس ما عاد تثق بفكرة الاحتياج نفسها.

(يمشي باتجاه الجمهور)

أنا شفت ناس كتير تنهزم.

بس أقسى الهزائم، مو اللي تصير قدام العالم.

الهزيمة الحقيقية لما تنكسر لحالك،

وتضطر تجمع حالك بإيديك، بدون ما يعرف فيك حدا.

هاي اللحظة تحديداً، بتخلق الكبرياء.

لأنك بعدها تصير تقول إذا نجيت وحدي مرة اقدر اكمل وحدي للأبد.

حتى لو مو صحيح.

(صمت طويل)

الكبرياء متل معطف شتوي ثقيل.

يمكن يحميك من البرد، بس مع الوقت يمنعك تحس بدفا أي حضن.

وأنا طوّلت بلبسه لدرجة، نسيت شكل كتافي بدونه.

(يضحك بخفة مرة)

أوقات اتمنى حدا يهزني ويقولي خلص بقا، تعبنا من تمثيل القوة.

بس بنفس الوقت لو حدا قرب زيادة، ارجع ابعد تلقائياً.

متل باب قديم، كل ما حاولت تفتحه، صرّ صرير خوفه بوجهك.

(يشعل سيجارة)

في ناس بتبكي بصوت عالي.

أما نحن، جماعة الكبرياء نبكي بأشياء تانية.

بالتأخير بالرد بالاختفاء المفاجئ بالبرود بالنوم الكتير.
بالشغل الزايد بالضحك اللي يجي بمكان غلط.

كلها أشكال بكاء، بس بدون دموع.

(ينفث الدخان)

وأتعس شي؟

إنو الناس تفكر الكبريائي ما ينجرح.

مع إنو الحقيقة العكس تماماً.

الكبريائي حساس زيادة، بس عامل حوالين قلبه سياج شائك.

مو لأنو قوي لأنو تعب من الترقيع.

(صمت)

تعرفوا كيف احس حالي أحياناً؟

متل قصر قديم مهجور.

من برا فخم، ثابت، وواقف بكبرياء.

بس من جوا؟ غبار، وغرف مسكّرة،

وذكريات عم توقع من السقف شوي شوي.

(ينظر للجمهور مباشرة)

بس رغم كل شي إذا رجع فيني الزمن،

يمكن أعيد كل أخطائي إلا إني أذل حالي لحدا.

لأنو في فرق بين الحب، وبين التوسّل.

بين إنك تفتح قلبك، وبين إنك تفرط بكرامتك حتى يضل حدا.

وأنا يمكن خسرت ناس بسبب كبريائي.

بس على الأقل، لما اطلع عالمراية،

بعرف إنو الشخص اللي فيها ما ركض ورا حدا هرب منه.

مرة عجوز حكيم قالي

شكلك مو شكل واحد مكسور شكل واحد تعلّم يخبي الكسور

(صمت أخير)

يمكن الكبرياء مو فضيلة.

بس ببعض الأحيان بيكون آخر عظمة سليمة بجسد مكسور.

على رأي الشاعر حسين المطوري

إن وقلت امام كبريائي

ارجو لك ان لا تقع ارجلك

(إظلام)

(٥)

"الساعة اللي ما بتوقف"

(مسرح شبه فارغ صوت طقطقة ساعة واضح شخص واقف، ماسك ساعة قديمة بإيده، عم يراقبها كأنها شي حي.)

في أشياء بالحياة ما توجعك فجأة.

تشتغل عليك بهدوء لدرجة انك ما تشعر فيها.

متل الوقت.

الوقت ما يصرخ ما يهدد ما يخوفك بوجهك.

بس يمشي وهذا يكفي.

(ينظر للساعة)

أغرب شي إنو الوقت ما ينشاف بس ينحس بكل مكان.

بالشعر اللي اشتعل الشيب فيه بدون ما تنتبه.

بالأصدقاء اللي صاروا مرحبا بدل وينك؟

بالأشياء اللي كانت مهمة وصارت يمكن بكرا.

بالشغف الي انكسر داخلك و كسرك بدون ما تعرف

لكن واضح باللامبالاة الي تتعامل فيها

حتى الوجع يتغير شكله مع الوقت.

مو لأنه يروح لأنه يتعلم يتخبى.

ويصبح ماكر ينهش نهش بقلبك الي لجألو و اختبأ فيه

(يمشي ببطء)

في أيام تحسها طويلة بشكل يضحك.

تصحى الصبح وتفكر لسا بكير عالحياة.

وتلاقي الليل إجى، وإنت ما لحقت حتى تكون موجود فعلياً.

كأن اليوم مرق عليك مو إنت اللي عشت اليوم.

(صمت)

الوقت مو خط مستقيم.

الوقت متل درج مكسور.

كل درجة تطلع عليها فيها شي انكسر تحتك،

وما انتبهت إلا لما صرت فوق.

(يبتسم بخفة)

في ناس تفكر المشكلة إنو الوقت يجري بسرعة.

بس الحقيقة المشكلة إنو نحن اللي نتأخر عن انفسنا.

كل مرة نقول مو هلأ بعدين لسا في وقت.

لحد ما يصير "بعدين" هو الاسم الجديد للندم

(صمت خفيف صوت الساعة لسى شغال بهدوء)

كنت دايماً أرجّع حالي لآخر الصف.

كأني أنا مو مستعجل.

كأني عندي وقت زيادة عن كل الناس.

أقدّم غيري عليّ وأقول عادي.

أسمع وجع غيري قبل وجعي وأقول عادي.

أهتم بتعب غيري وبنفس اللحظة أطفّي صوتي أنا شوي شوي.

حتى صرت أحس إنو وجودي شي ممكن يتأجل.

(يبتسم بخفة)

والغريب إنو الناس ما كانت تنتبه إني عم أختفي شوي شوي.

كانوا شايفينني حاضر

بس ما كانوا شايفين إني عم أستهلك حالي حتى أضل موجود إلهم.

والمؤلم أكثر إنو ما حدا كان يطلب هالشي مني.

أنا اللي كنت أقدّم حالي بدون ما حدا يمد إيده.

(صمت)

لحد ما فهمت شي بسيط ومتأخر

مو كل اللي تعطيهم قلبك يحافظوا عليه.

مو كل اللي تمشي معهم خطوة يمشوا معك نفس المسافة.

وفي ناس تستفيد من طيبتك متل ضو مستعار

وتمشي أول ما تخلص بطاريتك.

(ينظر للجمهور)

هون تعلمت إنو حب الذات مو أنانية.

حب الذات هو اللحظة اللي توقفت فيها عن ترك حالك آخر خيار.

هو إنك تقول أنا كمان إلي حق أكون أول و اهم شي باولوياتي

مو دايماً آخر الاولويات ومرات ما كنت حط حالي ضمن القائمة اصلا.

هو إنك ما تعود تعتذر لأنك تعبت.

ولا تبرر لأنك احتجت حدا.

ولا تصغر نفسك حتى تكبر بعين غيرك.

(صمت أخف)

لأن اللي بيستهلكك وأنت طيب

ما رح يحس فيك لما تنطفي.

بس إنت رح تحس وهاد يكفي.

(صوت الساعة يخف تدريجياً)

يمكن ما خسرت ناس

يمكن أنا اللي كنت عم أضيّع حالي

وأنا مفكر إني عم أظل معهم.

(يجلس)

أتعس شي مو إنو العمر يخلص.

أتعس شي إنك تكتشف إنك قضيت جزء كبير من عمرك

بأشياء ما كانت تشبهك.

متل واحد عاش ببيت مستأجر، وبالأخير نسي شكل بيته الحقيقي.

(ينظر للساعة مرة ثانية)

الساعة هاي ما توقف.

حتى لو كسرتها تكمل بشكل تاني.

الوقت مو أداة الوقت عادة الكون.

ونحن نحاول نعيش داخله كأنو ضيوف

عند شي ما عنده نية يرحم.

(صمت طويل)

بس في لحظة غريبة مو كل الناس تلاحظها

لحظة لما توقف تحس بالوقت.

مو لأنه وقف بس لأنك إنت وقفت للحظة معه.

هون بتفهم إنو العمر مو عدد سنين.

العمر هو كمية اللحظات اللي كنت فيها حاضر فعلاً.

(ينظر للجمهور)

أنا ما بعرف إذا ضيعت وقتي.

بس بعرف شي واحد إنو

في أوقات كتير كنت موجود بالجسد وغايب بالكامل.

كأني كنت عم أعيش حياة مو إلي.

(يقوم ببطء)

والأغرب؟

إنو رغم كل شي لسا كل يوم بصحى،

وبقول يمكن اليوم ألحق حالي.

كأني عم أركض ورا شي ما ينمسك

بس بنفس الوقت، ما عندي خيار إلا أكمّل.

(صوت الساعة أعلى)

لأنو الوقت ما ينتظر حدا.

(إظلام)

(٦)

إلى نفسي

الحب وهم و النسيان خدعة

توهمنا الحاجة اننا وقعنا في فخ الحب اللعين الذي لا مفر منه

حتى ان تركنا الحبيب ملأ القهر القلب

و طافت بحوره لتنثر البثور على الوجنات

التي لا تمل العيون سقايتها بدموع الحنين

و الشوق يكدر صفو النوم

حتى ان دق باب الذكرى التي لا ننقك من تركها ولو لوقت بسيط

ذهب الحنين مسرعا فاتحا لها الباب

لتعلن عن ليلة سهر جديدة تؤرق الجفون و تكحلها باللون الاحمر فالسهر صديق القهر متلازمان و يتفننان في تعذيبي

تارة بسوط جلد الذات و القلب

و تارة العن و العن و لا اترك شيء دون ان العنه

و تارة بسيل من الاسئلة التي لها اجابات واضحة وضوح الشمس

و لا جواب لها

هل كان يحبني ؟

لو انه احبني ما رحل

هل كنت اضحوكة ودمية ملأ فراغا بها و تركها؟

لا لا هو انسان جيد

لا اعرف كيف تطيعني الافكار لتبرير تصرفاته التي لا مبرر لها

و تارة اشاركهم في تعذيب نفسي

و لا ارضى الاستسلام للقدر و لا ارضى بالنصيب

ابقى ادور في دوامات من الاسئلة و الذكريات و السهر

و لا ادري من اطلق على كل هذا القهر مفهوم الوفاء

هذا ليس وفاءاً أبداً

رحل بملء إرادته لماذا ابكي على اطلاله

أين الوفاء في ذلك؟

إن كان للوفاء دور في هذه القصة يجب أن يكون لنفسي

نعم نكن اوفياء مع انفسنا

و لا نسمح لكل هذا الحزن بكسر قلوبنا و تدمير حياتنا

رغم أن الموضوع سيان في الحب و النسيان

في الأول الحاجة توهمنا و الثاني خدعة

نعم نستطيع أن نخدع انفسنا بذات الطريقة عبر عبارات نرددها

أنا لا احبه لم يقدر وجودي بجانبه

قلبي ثمين لا يستطيع أي شخص كسره

نسيته كما لو أنه لم يأتي

تكرار هذه الجمل و اخواتها يجعلنا ننسى بالفعل

لا مانع من خداع الذات لو كان في مصلحتها

و تخليصها من عذاب طويل الأمد دون جدوى

على رأي العرب

الي ما يريدني ما ريدو لو روحي بيدو

للكرامة حدود مرسومة بالخط الاحمر غير مسموح بتعديها

و الكبرياء حارسها المخلص

أما النسيان فن يجب إتقانه ليكون نعمة أبعد بها نقمة الذكريات

"بقايا إنسان"

لا أحد يلاحظ اللحظة التي يبدأ فيها الإنسان بالتشقق.

ليس صوتًا، ولا صرخة، ولا حدثًا كبيرًا

بل شيء يشبه انحناءة خفيفة في الداخل،

كأن الروح لم تعد تثق بصلابة الجسد.

كنتُ أظن أن الانكسار يأتي دفعة واحدة، كضربة.

لكن الحقيقة أكثر خبثًا هو يتسلل مثل ماء دافئ داخل جدار قديم،

لا يهدمه فورًا، بل يجعله يبدو طبيعيًا

إلى أن تلمسه، فينهار بين يديك دون إنذار.

أكتب الآن، لا لأشرح نفسي،

بل لأتأكد أنني ما زلت موجودًا في مكان ما بين الشظايا.

اسمي لم يعد مهمًا.

الأسماء تُعطى للأشياء التي نرغب في الاحتفاظ بها.

وأنا لم أعد محتفظًا بشيء تقريبًا.

كل ما أعرفه أنني وصلت إلى المرحلة

التي لا يعود فيها الألم واضحًا، بل يصبح خلفية ثابتة للحياة.

مثل ضوء لا يُطفأ، لكنه لا يضيء أيضًا.

وهنا يبدأ الإنسان في التفتت بهدوء

لكن الأسوأ في التفتت أنه لا يترك جثة واضحة لتُدفن.

تستمر في الذهاب إلى العمل، في الرد على الرسائل،

في الضحك عند الحاجة،

في تمثيل أنك بخير أمام الآخرين

الذين لا يملكون وقتًا ليفهموا الفرق بين

أنا بخير وأنا أبدو بخير.

هناك مهارة خفية يكتسبها كل من بدأ يتشقق من الداخل

القدرة على الإقناع.

إقناع العالم أنك كامل بينما أنت تتساقط بصمت داخل نفسك.

الغريب أن أحدًا لا يسأل بعمق.

ليس لأنهم قساة، بل لأن فكرة الانهيار العميق مزعجة جدًا

لدرجة أن الجميع يتفق ضمنيًا على تجاهلها.

وهكذا يصبح الإنسان مشروعًا مؤجلًا للألم

لا يُشفى، ولا ينكسر بالكامل،

فقط يبقى في منطقة رمادية اسمها "لاحقًا".

لكنني بدأت ألاحظ شيئًا مختلفًا هذه المرة.

الشقوق لم تعد تختبئ بل بدأت تتكلم.

في البداية ظننت أنني أتخيل.

أن العقل حين يتعب، يختلق لغة داخلية ليبرر تعبه.

لكن الأصوات لم تكن خيالات كاملة،

كانت أشبه بصدى أفكاري القديمة،

وهي ترتد إليّ بعد أن فقدت معناها الأصلي.

كأنني أعيش داخل نفسي، لكنني لست الوحيد هناك.

هناك نسخ مني تتجادل بهدوء.

نسخة تقول إن كل شيء يمكن إصلاحه إذا صبرت أكثر.

ونسخة أخرى تضحك، لأنها جرّبت الصبر

حتى انتهى بها إلى هذا الشكل.

الغريب أنني لم أعد أعرف أيهما أنا.

أم أنني كنت دائمًا هذا الانقسام، فقط لم أكن صادقًا بما يكفي لأراه؟

ومع الوقت، بدأت أفهم أن الفلسفة ليست بحثًا عن الحقيقة

بل محاولة أنيقة لتأجيل الاعتراف.

لأن الاعتراف بسيط جدًا، لدرجة أنه مخيف

أنا لا أتحطم الآن

أنا فقط أتأخر في الانتهاء.

وهنا يحدث التحول.

لم يعد السؤال من أنا؟

بل كم نسخة مني يجب أن تسقط قبل أن يتوقف هذا الضجيج؟

ولأول مرة، لا أبحث عن إجابة.

بل عن نهاية واضحة.

لم أعد أستطيع الادعاء أن هذا مجرد "مرحلة".

هذه ليست مرحلة.

هذه طريقة جديدة للبقاء لكنها لا تشبه الحياة.

الاعتراف الأول بسيط، لكنه يجرّ خلفه كل شيء

أنا لست متعبًا فقط أنا منهك من التظاهر أن التعب مؤقت.

كنت أظن أنني أحتاج وقتًا، أو نومًا طويلًا، أو بداية جديدة.

لكن الحقيقة أنني كنت أحتاج أن أتوقف عن الكذب على نفسي

بأن هناك نسخة قادمة مني ستكون أفضل تلقائيًا.

لا توجد نسخة قادمة.

هناك فقط أنا أقل مما كنت أعتقد، وأكثر مما أستطيع تحمله.

كل تلك الجمل التي قلتها لنفسي عن "التحسن"

كانت أشبه بضمادات على جرح لا أحد يريد رؤيته.

والآن سقطت الضمادات.

ليس فجأة بل كما تسقط الأشياء التي فقدت سبب بقائها.

أخطر ما في هذا الاعتراف أنه لا يحمل دراما.

لا صراخ.

لا انهيار واضح.

فقط وضوح بارد، يجعل كل شيء سابق يبدو

وكأنه محاولة لتأجيل هذه اللحظة بالذات.

أدرك الآن أنني لم أكن أبحث عن الخروج من الألم

بل عن طريقة أنيقة لأعيش داخله دون أن أعترف أنه يبتلعني.

لكن لا توجد طريقة أنيقة لذلك.

وهنا، للمرة الأولى، لا أحاول إصلاح نفسي.

ولا حتى فهمها.

فقط أراها كما هي

كائنٌ ما يزال يتحرك لكنه فقد فكرة الاتجاه.

لا أعرف متى توقفت عن المقاومة.

ربما لم أتوقف فجأة ربما فقط تعبت العضلات

التي كانت تمسك كل هذا معًا.

الشيء الغريب أن الانهيار لا يأتي كحدث، بل كتنازل بطيء.

كأنك تترك شيئًا يسقط لأنك لم تعد ترى سببًا لرفعه.

اليوم لم أعد أقول لنفسي "تماسك".

لم أعد أقول أي شيء.

حتى اللغة بدأت تبدو ثقيلة، كأن الكلمات تحتاج جهدًا لا أملكه.

هناك لحظة يصل فيها الإنسان إلى درجة لا يعود فيها الألم عدوًا

بل يصبح مجرد حالة موجودة، مثل الطقس.

لا تحاربه. لا تهرب منه. فقط تعيش داخله دون تفاوض.

وهذا أخطر ما يمكن أن يحدث.

لأنني الآن لا أبحث عن النجاة.

ولا حتى عن التغيير.

أنا فقط أراقب كل ما كان يحاول البقاء فيّ

وهو يتوقف واحدًا واحدًا، دون احتجاج.

حتى الخوف بدأ يهدأ.

ليس لأنه اختفى بل لأنه تعب هو الآخر.

أشعر أنني أترك نفسي تنزلق من بين يدي، دون أن أمدها مرة أخيرة.

وكأن هناك جزءًا مني يقول بصوت منخفض جدًا

"دع الأمر ينتهي حتى لو لم تفهم كيف وصلنا إلى هنا."

وفي اللحظة التي كنت أظن أنني أختفي فيها بهدوء

حدث شيء صغير جدًا.

ليس حدثًا خارجيًا.

لا صوت، لا رسالة، لا يد تُمدّ نحوي.

كان مجرد فراغ في منتصف الفكرة.

كأن كل الضجيج الداخلي توقف لجزء من الثانية،

ليس لأنه انتهى بل لأنه نسي لماذا كان يستمر.

وهناك، في هذا الفراغ تحديدًا، رأيته.

لم أرَ "حلاً".

ولا "خلاصًا".

رأيتني من دون كل التفسيرات التي كنت أستخدمها لأفهم نفسي.

وكانت الصدمة أنني لم أكن ذلك الكائن المنهار بالكامل

الذي كنت أرويه لنفسي.

ولا ذلك الشخص القوي الذي حاولت أن أكونه.

كنت شيئًا ثالثًا تمامًا

كائنًا عاش طويلًا داخل صوته الداخلي،

لدرجة أنه صدّق أن هذا الصوت هو العالم كله.

لكن للحظة، الصوت سكت.

وبقيت أنا.

بدون تفسير.

بدون قصة.

بدون حاجة أن أكون أفضل أو أسوأ.

فقط وجود خام غير منظم، لكنه حي.

وهنا حدث التحول الحقيقي

أدركت أنني لم أكن أحتاج أن أخرج من الانهيار فورًا

بل كنت أحتاج أن أتوقف عن الاعتقاد أن الانهيار هو كل ما أكونه.

الفرق دقيق جدًا لكنه يغيّر كل شيء.

لأول مرة، لم أسأل كيف أنجو؟

بل سألت بصوت هادئ جدًا، كأنه ليس لي بالكامل

"ماذا يبقى مني إذا توقفت عن محاولة تفسير نفسي؟"

لم أعد أبحث عن إجابة لذلك السؤال.

ولا حتى عن طريقة لأكون شخصًا مفهومًا داخل رأسي.

الهدوء الذي جاء بعد الفوضى لم يكن راحة كاملة

كان أقرب إلى مساحة فارغة لا تطلب شيئًا، ولا تعد بشيء.

وقفت هناك قليلًا.

لا كمن نجا

بل كمن توقّف عن الجري دون أن يسقط.

ولأول مرة، لم أتعامل مع نفسي كمشروع يجب إصلاحه.

ولا كقصة يجب إنهاؤها بطريقة صحيحة.

بل كحقيقة بسيطة شيء حدث، وما زال يحدث.

ليس عليّ أن أفهمه بالكامل كي أسمح له أن يستمر.

بعض الشقوق لم تُغلق.

لكنها لم تعد تصرخ أيضًا.

هي فقط موجودة مثل خطوط قديمة في زجاج نافذة،

لا تمنع الضوء، لكنها تغيّر شكله.

ربما هذا كل ما يمكن أن نطلبه من الإنسان

أن لا يختفي تحت ما انكسر فيه.

لا أن يعود كاملًا

بل أن يبقى، حتى وهو غير كامل.

أخذت نفسًا لا يشبه بداية جديدة، ولا نهاية.

بل يشبه اعترافًا أخيرًا أنا لست ما تحطم فيّ.

ولست ما حاولت أن أكونه رغم ذلك.

أنا فقط ما تبقّى، وما يزال يختار أن يكون هنا.

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كِلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجّانية

الثالث والعشرون مسرحية غنائية بعنوان ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر

الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة

السادس و العشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات

السابع و العشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى

الثامن و العشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة

التاسع و العشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة

الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة

الحادي و الثلاثون كتاب خواطر بعنوان ألوان قلبي

الثاني و الثلاثون رواية بعنوان على هامش القرار

الثالث و الثلاثون مسرحية بعنوان يوميات عريس مفلس

الرابع و الثلاثون مسرحية بعنوان عريس بالغلط

الخامس و الثلاثون مسرحية مزاد العرسان

السادس و الثلاثون مسرحية يوم بدون تمثيل

السابع و الثلاثون مسرحية غلط بغلط

الثامن و الثلاثون قصة بعنوان أجساد من كلمات

التاسع والثلاثون مسرحية حلم ع السريع

الاربعون مسرحية غنائية للأطفال المدينة التي تضحك

الواحد و الاربعون مسرحية غنائية بعنوان مدينة تزهر حين نحب

الثاني و الاربعون مسرحية بعنوان كل الطرق تؤدي إلي

الثالث و الاربعون مسرحية بعنوان آخر بث

الرابع و الاربعون مسرحية بعنوان محكمة الضمير

الخامس و الاربعون مسرحية بعنوان العريس الضايع

السادس والاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بدون تجميل

السابع و الاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بقايا انسان